20100722-0001a-2



خيمة الاعتصام، بيروت ٢٢ تموز ٢٠١٠

"دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين – سوليد"

لجنة أهالي اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

المركز اللبناني لحقوق الإنسان

بعد زيارة الوفد الحكومي اللبناني الى العاصمة السورية دمشق في الـ١٨ من شهر تموز ٢٠١٠ واجتماعه مع الحكومة السورية والرئيس السوري بشار الأسد صدر بيان مشترك يتضمن المواضيع والاتفاقات التي بحثت وتم التوقيع عليها، ومن أهم المواضيع التي تم البحث فيها كان موضوع المخفيين قسرا من اللبنانيين في السجون السورية وقد تضمن البيان المشترك الفقرة التالية:

"الطلب الى لجنة المفقودين إنجاز المهمة المكلفة بها في أسرع وقت ممكن ورفع تقرير مفصل عن أعمالها الى رئيسي مجلسي الوزراء يتضمن الاقتراحات التي من شأنها أن تساعد على إغلاق هذا الملف".

وقد صدرت بعض التصاريح بشأن الزيارة أهمها ما قاله وزير العدل ابراهيم نجار الذي صرح لجريدة المستقبل قائلا: "... أن السلطات السورية أبلغتهم أن لا مفقودين لبنانيين في سوريا بل محكومين وأن لدى سوريا ما يزيد عن الألف مفقود في لبنان ..."

وتصريح الوزير جان أوغاسبيان الذي قال: "... إن هذا الملف طرحته منذ أول زيـــارة لي لسورية، ولكن طرحته بـــعـــيـــداً عـــن الإعـــــلام، لأنه موضوع إنساني بالدرجة الأولى، إنه ملف شائك ولـــو كـــان سهلاً لكان جرى حله منذ زمن، وفي أي حال فإن الملف سيتابع والنقطة الإيجابية فيه هو أن طُرح ..."

تعليقا على النتائج المتعلقة بملف المخفيين قسرا وما صدر من تصريحات نود أن نورد الملاحظات التالية:

نبدأ من تصريح الوزير نجار لنقول أن الموقف السوري لم يكن مفاجأ لنا بل جاء منسجما مع كل المواقف السابقة التي تعود الى سنوات طويلة خلت والتي لا تعترف بوجود لبنانيين مخفيين قسرا في سوريا بالرغم من كل الأدلة والمعطيات التي نملكها وتقارير الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات المحلية والدولية. الوفد الحكومي اللبناني كان على إطلاع مسبق بالموقف االرسمي السوري قبل الزيارة من خلال عمل اللجنة المشتركة المستمر منذ خمس سنوات دون نتيجة تذكر ولو متواضعة. الأسئلة التي تطرح نفسها هنا هي:

السؤال الأهم هو ماذا كان جواب الحكومة ممثلة بوزير العدل على النفي السوري؟ وما هي ردة الفعل على هذا النفي؟

هل كانت الحكومة جاهزة لمواجهة المعطيات السورية بمعطيات دقيقة وواضحة تؤكد وجود لبنانيين مخفيين قسرا في سوريا؟ هل لدى الحكومة اللبنانية وخاصة وزير العدل الشك في هذا الملف كي يقوم بنقل وجهة نظر الحكومة السورية من دون أن يعلن موقفا واضحا يعبر عن إيمانه بالقضية؟

البيان الوزاري ذكر في البند ١٥ قضية المعتقلين في السجون السورية لكننا بعد الزيارة نسأل هل الحكومة اللبنانية مؤمنة حقا بوجود هذه المشكلة، نعم أم لا؟

إذا كان الجواب نعم فلماذا السكوت وعدم مواجهة الموقف السوري بموقف لبناني صريح؟ أم إذا كانت الحكومة غير مؤمنة بهذه القضية عندئذ نفهم تردد الحكومة وإحجامها عن مقارعة الحجة بالحجة، ونسألها كونها المسؤولة عن مصير مواطنيها وكونها الممسكة بزمام الأمور ماذا تقولين لكل أمهات وأخوات وزوجات المخفيين قسرا في سوريا؟

هل نفهم منك أن قضيتهم لا أساس لها وهي قضية أوهام ومن صنع مخيلتهم فقط؟ هل تطلبين منهم أن ينسوا أحبائهم ويضحوا بهم من أجل تحسين العلاقات مع سوريا على حساب عذاباتهم ومعاناتهم؟

الآن أيضا فهمنا قول الوزير أوغاسبيان أنه تم طرح الموضوع خارج الاعلام ليس لأنه قضية انسانية بل الأحرى القول أن الحكومة اللبنانية لم تتمتع بالقدر الكافي من المسؤولية لتحضير ملفاتها بشكل جيد لمواجهة السوريين بهذه القضية.

القول أن الملف شائك هو كمن يفسر الماء بالماء، طبعا الملف شائك ومعقد ولأنه كذلك فهو بحاجة الى مسار عملي يكون المدخل لحله، وهذا المدخل كان في الآلية التي تقدمنا بها الى مجلس الوزراء والى فخامة رئيس الجمهورية والتي يتم من خلالها معالجة قضية المخفيين قسرا من اللبنانيين وغير اللبنانيين من المقيمين على الأراضي اللبنانية سواء داخل لبنان أم خارجه. المؤسف أن الحكومة ادعت أنها ستنظر في تشكيل الهيئة الوطنية ولكنها لم تفعل وأصرت على الابقاء على اللجنة المشتركة رغم الفشل الذريع في عملها الذي نخشى أن ينتهي بإصدار تقرير وتوصية بإقفال الملف كما ذكر البيان النهائي بعد الزيارة الحكومية.

نؤكد للشعب اللبناني أن ملف المخفيين قسرا في لبنان لا يمكن أن يقفل بهذا الشكل المسخف والمحاولات العديدة سابقا لاقفاله بائت كلها بالفشل، والسبب البسيط الذي لا يفهمه المعنيون هو: لا يمكن أن يقفل الملف طالما هناك أهل لا يعرفون مصير ومكان أحبائهم وهم يطالبون بمعرفة الحقيقة. الحقيقة وحدها هي المطلب وهي الكفيل بإقفال الملف وإلا فلا تتعبوا أنفسكم. واستنادا الى ذلك نتوجه الى السلطات السورية ولأهالي المفقودين السوريين في لبنان كي نقول: لن ندخل في جدال حول صحة وجود مخفيين سوريين في لبنان أم لا، بل نطلب منكم وبكل موضوعية، تعالوا لنضع أيدينا سوية ونتعاون من أجل ايجاد آلية جدية، منطقية وشفافة تساعدنا على معرفة مصير كل المخفيين. تعالوا لنضع سوية حد لهذه المأساة وتعالوا لنؤسس لعلاقات لا تشوبها شائبة بين بلدينا حيث لا مخفيين لبنانيين في سوريا ولا مخفيين سوريين في لبنان.